على هذه الحقائق المخصوصة ، فإنها مرشدة بالوضع عند إطلاقها على معانيها المعقولة .

ويلاحظ في هذه الدلالة أنها مرتبطة بالمعاني الذهنية دون الموجودات الخارجية . ويستدل العلوي على ذلك بأننا إذا رأينا شبحًا من بعيد وظنناه حجراً ، أطلقنا عليه ذلك الاسم ، فإذا دنونا منه وظنناه شجرة ، سميناه بذلك ، فإذا ازداد التحقق بكونه طائراً ، سميناه به ، فإذا حصل التحقق بكونه رجلا سميناه به ، فاختلاف الألقاب كان باعتبار ما يفهم من الصورة الذهنية [1] .

أما إذا كان مفهوم اللفظة الأصلي له تعلُّق بمفهوم آخر يمكن أن يدل عليه بوساطة ذلك التعلق بحكم العقل ، سميت الدلالة دلالة تضمن ، وذلك نحو دلالة الفرس والإنسان والأسد على معانيها التي تضمنتها كالجمحية والحيوانية والإنسانية . فكل هذه المعاني مدلول عليها عند الإطلاق ؛ لأن الألفاظ متضمنة لها ، من حيث إن هذه الحقائق لا تعقل من دون هذه الصفات .

وإذا جاء المفهوم خارجًا عن اللفظ مجاوزًا له ، كانت دلالة الالتزام ، وهي عقلية أيضًا ، وذلك نحو دلالة لفظ الإنسان والفرس على كونها متحركة ، وعلى كونها شاغلة للجهة ، وغير ذلك من الأمور اللازمة .

والمعتبر – عند العلوي – في دلالة اللزوم ، إنما هو اللزوم الذهني دون الخارجي ؛ لأن العرض والجوهر بينهما ملازمة خارجية ، ولا يستعمل اللفظ

(١) العلوي : الطراز ، ج ١ ، ص ٣٦ .